المقاصد السياسية للقصة القرآنية عند الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي(ت١٤٤٣هـ) -دراسة موضوعية في مؤلفاته القصصية-

The Political Objectives of Qur'anic Narratives According to Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi (d. 1443 AH): A Thematic Study of His Narrative Works

أ.د.صفاء جعفر علوان

الجامعة العراقية / كلية الآداب

saffa_alwan@aliraqia.edu.iq

عبير جاسم محمد

الجامعة العراقية / كلية الآداب

abeer.j.mohammed@aliraqia.edu.iq

الملخص

يستقرئ هذا البحث "المقاصد السياسية" في القصص القرآني عند الدكتور صلاح الخالدي، مبرزاً منهجه "الحركي" الذي يربط النص بالواقع السياسي المعاصر. تناولت الدراسة أثر نشأة الخالدي وموقفه من القضية الفلسطينية في صياغة رؤيته التفسيرية، مع استنباط أربعة مقاصد سياسية كبرى من نماذج قصصية مختارة. وأثبت البحث أن رؤية الخالدي لم تكن نظرية فحسب، بل قدمت دليلاً عملياً لمواجهة الظلم وبناء الدولة. وخلصت الدراسة إلى أن "التمكين" مقصد شرعي محوري يتطلب شروطاً إيمانية ومادية حددتها قصص الأنبياء بدقة.

الكلمات المفتاحية: ((المقاصد السياسية، القصة القرآنية، صلاح عبد الفتاح الخالدي)).

Abstract

This research explores the **"Political Objectives"** within Qur'anic narratives as interpreted by Dr. Salah al-Khalidi, highlighting his **"Dynamic Approach"** (*Al-Manhaj al-Haraki*) which bridges the sacred text with contemporary political reality. The study examines the influence of al-Khalidi's upbringing and his stance on the Palestinian cause in shaping his exegetical vision, while deducing four major political objectives from selected Qur'anic models. The findings demonstrate that al-Khalidi's perspective was not merely theoretical; rather, it provided a practical guide for confronting injustice and state-building. The study concludes that **"Empowerment"** (*Al-Tamkin*) is a pivotal Sharia objective that necessitates specific spiritual and material conditions, as meticulously defined in the stories of the Prophets.

Keywords: Political Objectives, Qur'anic Narrative, Salah Abd al-Fattah al-Khalidi.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ اللهم إني أستودعك هذه الشهادة، وأسألك أن ترزقني أعلى مراتب الشهادة، وأستغفرك لما تعلمه مني، وأعترف بذنبي وبنعمك التي أوليتني إياها، طالبةً مزيدًا من فضلك، ومعترفةً بعجز الحول والقوة إلا بك.

يحتل الخطاب القصصي في القرآن الكريم مكانة بارزة في إصلاح الشؤون العامة للمجتمع اذ يسهم في تنظيم أمور الناس ورعاية أحوالهم وجلب المصالح لهم ودفع المفاسد عنهم، كما يوضح طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تكون قائمة بين الحاكم والرعية، كما انه يؤكد لا يمكن لأي أمة أن يستقر بنيانها وتسير في طريق الرقي ما لم يكن هناك نظام سياسي يقيم العدل بين أطرافها ويذب الظلم عن حياضها، ويضع معالم النجاح ويخط لها مسارات الفلاح، و ان المتأمل في القصص القرآني يجده حافلا بتلك الأبعاد التي يمكن أن يستفيد منها المتلقي وأن يكون لها الأثر الايجابي في تنظيم حياته السياسية [١]؛ فالقرآن الكريم لم يقتصر على الجانب التعبدي والأخلاقي بل تناول السياسة بمختلف ابعادها، من العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والدعاة الى أنظمة الحكم والعلاقات الدولية والمعاهدات وغير ذلك، وليس ذكر قصص الأنبياء للتسلية، ولا للتاريخ، بل يذكرهم للاقتداء وأخذ العظة والعبرة، وتكوين المفاهيم عبر حركتهم الاصلاحية، ومن هنا تتجلى قراءة القصص القرآني قراءة معاصرة واعية تستحضر مقاصده وتربطها بواقع الناس [٢].

كما أنّ المرجعية الشرعية التي تستند إليها الحركات الإسلامية، تستدعي اجتهادًا في فهم هذه النّصوص وحسن استنباط الأحكام منها، وتنزيلها على واقع الناس عن طريق الفهم

---

[١] ينظر: بحث منشور بعنوان "البعد السياسي في القصص القرآني " جامعة زيان عاشور – الجلفة، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة ، العدد الثامن ٢٠٢٠،ص:٣٤٣.

[٢] ينظر: مقال بعنوان" المضمون السياسي للقصص القرآني "، عبد الرحمن جميعان، جريدة النهار الكويتيّة، العدد ٢٢٧٠ – ٢٠١٤/٠٩/٣٠، تاريخ الطباعة: ٢٠٢٥/٢١/١٢، https://share.google/tiT5ahNxpubN1NN01

الدقيق والفقه العميق، بما يحمله من تعقيدات من الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تريد إصلاحه. ولعلّ من أهمّ محاور نضالات الحركة الإسلامية: النّضال من أجل القيم السياسية الإسلامية الأساسية، والتي هي إرثٌ مشترك بين الإنسانية، مثل مقصد: العدالة والحرية وحقوق الإنسان والشورى والأمن، والتي هي من أساسيات الدّين ، وهي مفتاح التغيير والإصلاح، وهي التي تضمن حرية الرأي والتعبير، وحرية الاختيار والانتخاب، وحقوق تكافؤ الفرص والمنافسة [١]وقد دلت التجربة التاريخية على ان الدين كان له سلطان على السياسة اذ كان الصحابة والسلف الصالح

كانوا يأخذون على الخليفة بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم، فالآثار كثيرة وشاهد على إن الجيل الأول وما وصلوا إليه من رقي وسيادة الأمة لأنهم لم يفصلوا دينهم عن سياستهم، فلم يمشي الخلفاء والأمراء بالدين دون السياسة وحتى الأمراء الذي شهد عليهم التاريخ بالظلم فهذا الحجاج بن يوسف دخل عليه ابي بن الإباء فقال أصلح الله الأمير إني موسوم بالميل مشهور بالطاعة خرج أخي مع ابن الأشعث فحلق على اسمي وحرمت عطائي وهدم منزلي فقال أم سمعت ما قال الشاعر

جانيك من يجني عليك وقد * تعدي الصحاح مبارك الجرب**
ولرب مأخوذ بذنب قريبه * ونجا المقارف صاحب الذنب**

قال أيها الأمير إني سمعت الله يقول غير هذا قال وما قال جل ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [٢]، قال يا غلام اردد اسمه وابن داره واعطه عطاءه [٣]، فتركه ولم يخطر على باله أن يقول :ما تلوته دين وفعلي سياسة فجعل سلطة الدين على السياسة واضحة، واكد القَلْعي الشافعي: ومن حسن السياسة وتمام السيادة

---

[١] ينظر: البُعد المقاصدي في الاجتهاد السّياسي، ناصر حمدادوش، 2019/06/06
https://t.me/c/2462440089/1953

[٢] سورة يوسف الآية:٧٨–٧٩.

[٣] تاريخ دمشق لابن عساكر :١٢/ ١٤٤–١٤٥.

والرياسة اختيار الخاصة والوزراء وانتخاب الكتاب والجلساء واستشارة ذي الرأي من الفضلاء [1].

❖ **أهمية الدراسة:**

١. تقديم دراسة تُعنى بتأصيل المفاهيم السياسية من النص القرآني مباشرة.
٢. تسليط الضوء على الأدوات المنهجية التي وظّفها الدكتور الخالدي في استنباط المقاصد من القصص القرآني.
٣. بيان كيفية الاستفادة من سنن القصص القرآني في فهم قضايا الحكم، التمكين، والتغيير في الواقع المعاصر.
٤. سد الفجوة البحثية بتقديم دراسة موضوعية متخصصة في جانب مهم من مؤلفات الدكتور الخالدي.

❖ **سبب اختيار الدراسة:**

١. ندرة الدراسات التي أفردت "المقاصد السياسية" بالبحث في مؤلفات الدكتور الخالدي، رغم كثرة الدراسات التفسيرية عنه.
٢. وفرة المنتج العلمي للدكتور الخالدي في القصة القرآنية، مما يسمح باستخراج رؤية سياسية متكاملة.
٣. الاهتمام الشخصي باستكشاف كيف يعالج الخطاب القرآني قضايا السلطة والحكم عبر أسلوب القصة.

وقد تضمن البحث مبحثين، وكان المبحث الأول: الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، والمبحث الثاني: مقاصد القصة القرآنية السياسية

المبحث الأول

الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي

❖ **المطلب الأول : اسمُه ونَسَبُه وموطنه** ·

---

[1] ينظر: تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، القَلْعي الشافعي ،ص: ١٣٣.

- **اسمه** : هو صلاح بن عبد الفتاح بن محمد بن يوسف الخالدي الشافعي، عمدة المفسرين، وقدوة أهل القرآن العاملين، الأديب الداعية المجاهد، والورع الفاضل الزاهد، البارع الحافظ لكتاب الله تعالى، والعلامة المتفنِّنُ المُسَدَّدُ فِي الفَتَاوَى[١]
- **نسبه** : ولعائلته لقب قديم هو : "دحبور"، أطلق في الأصل على جده "محمد"؛ لأنه كان قصيرًا وسمينا، وأثبت هذا اللقب في الأوراق الرسمية الثبوتية للعائلة، وظل كذلك إلى أن قام الشيخ صلاح رحمه الله بتغييره عام (١٩٩١م)، وانتسب إلى عشيرته الكبيرة "الخالدي"، وموطنه الأصلي: يرجع موطنه الأصلي إلى قرية تُسمَّى: «قباطية تابعة لقضاء "جنين"، تقع على مسافة (١٠) كم إلى الجنوب الغربي من المدينة، وتشتهر هذه القرية بجودة حجارتها المستعملة في البناء [٢].

❖ **المطلب الثاني : ولادته ، نشأته** .

- **ولادته:** ولد الدكتور الخالدي في مدينة جنين شمال فلسطين المحتلة، في الأول من شهر كانون الأول سنة (١٩٤٧م) ، الموافق للتاسع عشر من شهر محرم سنة (١٣٦٧هـ) ، وعاش الدكتور الخالدي سنواته الأولى في كنف أبيه وأمه، إلَّا أنَّ اليُتم أدركه صغيرًا بوفاة والده ولم يتجاوز ست سنوات من العمر، فتولت أمه تربيته بمساعدة خاله "سلامة النصر" وعُرِفَ الدكتور الخالدي منذ صغره بجمال منطقه وبهاء طلعته ونشاط حركته ودماثة أخلاقه، فكان مصدر أُنس ومرح للجميع، ينشر المحبة والحياة بين الناس من حوله [٣].
- **نشأته** : لما أخذ عوده يشتد بعد سن السابعة، بدأ بمعاونة أهله في مهنة الفلاحة وإحياء الأرض ، وكان إلى جانب ذلك طالبًا مجدًا في المدارس النظامية، درس في مدرسة

---

[١] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ،تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد ،ص:١٣، العلامة الشيخ : صلاح عبدالفتاح الخالدي سيرته ومناقبه واثاره ، تأليف نجله :د. حذيفة صلاح الخالدي ،ص:٤٧.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ،ص:٤٧.

[٣] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ،تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد ،ص:١٣.

«حطين» الممتلئة بفُحول الطلاب من مختلف مناطق مدينة جنين، ولمع نجمه في المدرسة لاجتهاده وعنايته بالدراسة والتعلم، وحرصه على التفوق والنجاح[١].

وما إن بلغ الثامنة من عمره حتى أقبل على الدين عبادة وتعلمها، فبدأ بحفظ القرآن الكريم وتعلم تجويده، وواظب على إقامة الصلاة في بيته إماما بأهله، مع المحافظة على الصيام والذكر والعمل الصالح، متأثرًا في ذلك ببعض الرموز الدينية والعلمية في مدينة جنين؛ كالشيخ أديب الخالدي، والشيخ ناصر الخالدي رحمهما الله. وهما شيخان أزهرِيَّان لهما جهود كبيرة في الدعوة والتعليم، وهما من القدوات البارزة في حياة الشيخ الخالدي، فقد أسهما بشكل كبير في توجيهه الديني في طفولته، وتشجيعه على الاجتهاد في العلم الشرعي ،ويذكر الشيخ الخالدي عن نفسه أن من أكثر الأمور تأثيرًا فيه تسميته بـ: «الشيخ صلاح» وهو ما يزال دون العاشرة من عمره، وأنه كان يفرح كثيرًا بهذه التسمية حين يسمعها من فم الشيخ أديب الخالدي، أو الشيخ ناصر الخالدي. بالإضافة إلى تأثره بالشيخ علي الململ أبو الرَّبِّ الذي كان جارا لهم [٢].

كما تميز الدكتور الخالدي منذ صغره بحبه للأدب العربي قراءة وكتابة، وكان يستعير الكتب الأدبية من مكتبة المدرسة بشكل دائم، ويكتب المواضيع الإنشائية الفريدة في المدرسة، حتى إن أستاذ اللغة العربية لم يكن يصدق أنه يكتب بمفرده دون مساعدة، ويقول له: «هذا الكلام أكبر منك»، ولذلك كانت درجاته في مادة التعبير والإنشاء» أقل الدرجات، على غير ما كان يستحق [٣].

ومما تميز به الشيخ الخالدي في طفولته وعيه الكبير ونُضجه الفكري مقارنة بمن هم في مثل عمره، ولذلك كان يُجالس المثقفين والأساتذة والشيوخ، ويحب أن يَصْحَبَ مَن هم أكبر منه سنا. ومن طريف ما يدل على اهتماماته الفكرية الخاصة: أنه كان في أيام العيد يشتري بنقود «عيديَّته صحيفةً، وكان يستمتع بقراءتها أشد الاستمتاع، ومكانه المفضّل الذي يحب أن يقرأها فيه هو أعلى شجرة التين! [٤].

---

[١] ينظر: المصدر نفسه،ص:٤٧.

[٢] ينظر: المصدر نفسه،ص:٤٧.

[٣] ينظر: المصدر نفسه،ص:٤٧.

[٤] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ،،ص:٤٧.

واستمرت طفولته رحمه الله في مدينة جنين حتى أنهى الصف الثاني الإعدادي من مدرسة «حطين» في عام (١٩٦٣م)، وحصل على ما يُسمَّى: «المترك»[١]، وانتقل بعدها إلى «المعهد الديني الإسلامي في مدينة نابلس، وكفله المعهد للدراسة والسكن في نابلس مُدَّةَ دراسته التي استغرقت سنتين، وظل خلال تلك المدة مترددًا على مدينة جنين، يزورها في عطلة نهاية كل أسبوع ، وفي صيف عام (١٩٦٥م) تخرج من المعهد الديني الإسلامي بعد أن أنهى الصف الأول الثانوي، وكان ترتيبه الثاني على المعهد، وفي ذاك الحين كان المعهد الديني يبتعث الطلبة الثلاثة الأوائل إلى القاهرة لإكمال الدراسة الثانوية في المعاهد التابعة للأزهر، فحصل الشيخ الخالدي على البعثة، وسافر إلى القاهرة في ذلك العام جوا من مطار قلنديا» في القدس؛ ليحقق حلمه بأن يصير شيخا أزهريا وداعية إسلاميا [٢].

❖ **المطلب الثالث: وفاته**

---

[١] المترِك" إرث الانتداب البريطاني ، لم تكن في فلسطين حتى بداية الأربعينيات مدارس ثانوية كاملة عدا الكلية العربية والكلية الرشيدية بالقدس، وهما حكوميتان، بالإضافة إلى المدارس التبشيرية، أي أن مَن أراد استكمال التعليم الثانوي عليه أن يتوجه إلى مدينة القدس، حيث تُرسِل كل منطقةً طالبًا أو اثنين. ثم بين ١٩٤٦–١٩٤٧ ارتفع عدد المدارس الثانوية الكاملة إلى أربع، ثم إلى ١٢ مدرسةً في ١٩٤٧–١٩٤٨؛ أي حتى انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان احتلال فلسطين.

بدأ الطلبة العرب واليهود تقديم امتحان "المتريكيوليشن" في أواخر كل سنة لمن أنهى الدراسة الثانوية، حيث يخوِّل الامتحان الطالب الناجح دخول الجامعات، وكان يُقدَّم سنويًا، بدون دور إكمال، أو دور ثانٍ، وعلى الطالب أن ينجح في المواد الأساسية الأربعة بالإضافة إلى مادتين أو أكثر من المواد الاختيارية ليحصل على الشهادة، وقد أُقر هذا الامتحان عام ١٩٢٥

يُعرف هذا الامتحان بين الناس بامتحان المَترِك، ولعل أحدنا سمع به من أبيه أو جده أو أقاربه، حيث أصبح هذا الامتحان لاحقًا يجرى بعد الصف السادس الأساسي، ثم بعد الثالث الإعدادي (التاسع) وتحديدًا لمواد: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات الابتدائية، والتاريخ العام، إلى أن توقف تمامًا. وفي السنوات الأخيرة بتنا نشهد امتحانات موحدةً لبعض المواد في الصفوف الأساسية دون استخدام التسمية القديمة، ومع فارق المضمون والمواد التي تجرى لها الامتحانات،
https://etar.info/2vvمنصة اطار ،تاريخ الاضافة:٢٠٢٣/٧/٢٠.

[٢] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ، ص:٤٧.

رجل ملأ القرآن قلبه منذ طفولته إلى أن توفاه الله، وخط بقلمه كتبًا ومقالات كانت ينابيع ثَرَّةً يَرِدُهَا كُلُّ ذِي غَلَّةٍ وَيَصْدُرُ عنها رَاوِيًا ومن عاش على شيء قبض عليه ... فقبضت روحه وهو يتمتم به لا إله إلا الله، وتكفيه شهادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال : " ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة [١] وهو يتمثل قول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «مع المحبرة إلى المقبرة»[٢]

وعلى الرغم من مرضه وضعفه، لم يتوقف الشيخ صلاح عبد الفتاح الخالدي رحمه الله عن العلم والتأليف، فمع فجر يوم وفاته شرع في تأليف كتاب جديد أسماه "كواشف قرآنية للزيوف اليهودية"، وكتب منه أربع صفحات بخط ضعيف، وكأنها آخر وصاياه العلمية. وعند مغيب شمس ذلك اليوم، أغلق قلمه، ثم توضأ وصلى المغرب، لينقل بعدها إلى المستشفى، حيث توقف قلبه أثناء إجراء الفحوصات في الساعة التاسعة والنصف مساءً، مختتمًا حياته بالجهاد بالقرآن، ونشر العلم، وبغض اليهود وأعداء الإسلام، ومحبته للمجاهدين والعلماء والصالحين. وكانت وفاته يوم الاثنين ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٢٢م [٣].

❖ **المطلب الرابع: عصره السياسي.**

- **<u>موقفه من العمل السياسي المباشر:</u>**

رأى بعض الباحثين ان الدكتور الخالدي كان بعيدا نسبيا عن العمل السياسي، وأن مشاركاته في العمل السياسي العام قليلة جدًا، كونه يؤثر الابتعاد عن العمل السياسي المباشر كالانتخابات النيابية، وعن الظهور الإعلامي متحدثا في الشؤون السياسية، أو في واجهة العمل السياسي العام، ولم يكن يتصدر المهرجانات الخطابية، وهو يؤمن بقول

---

[١] صحيح البخاري، كتاب اللباس ، باب الثياب البيض، رقم الحديث (٥٨٢٧) :٧/ ١٤٩.

[٢] مناقب الإمام أحمد :ص: ٣٧.

[٣] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ، تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد ،ص:(١٠٨) ، العلامة الشيخ : صلاح عبدالفتاح الخالدي سيرته ومناقبه واثاره ، تأليف :د. حذيفة صلاح الخالدي:ص:٥٨،٥٧.

النبيﷺ : ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له))[١] ؛ فهذا في السياسة، وهذا في التربية، وهذا في التعليم والتأليف، وأنه ظل متفرغا بالكلية للعمل العلمي تأليفا وتدريسا، وهذا الرأي، في ظن تلميذه الأستاذ إبراهيم باجس مجانب للصواب؛ إذ إن كثيرا من مؤلفات الدكتور الخالدي ومحاضراته ودروسه العلمية كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقا بواقعه المعاصر، ولا تنفك عما حوله من أحداث، فهو لا يرى التفريق بين السياسة أو التعليم أو الاقتصاد أو غير ذلك.

- **تأثره بالمنهج الحركي:**

متأثرًا بالمنهج الحركي عند الأستاذ سيد قطب في كتاباته ومؤلفاته، خصوصا كتابه الكبير في ظلال القرآن؛ حيث يرى الأستاذ سيد قطب أن الإسلام منهج شامل للحياة، بما فيها من عبادات ومعاملات مختلفة، سواءً أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم أخلاقية أم غير ذلك؛ ذلك؛ فالإسلام : كل لا يتجزأ، ولا ينفك بعض منه عن الآخر[٢].

- **موقفه من القضية الفلسطينية :**

على سبيل الايجاز حيث اهتم بقضايا الأمة عموما، وبقضية فلسطين على وجه الخصوص، وبقي مرابطا على ثوابته تجاه الأُمَّةِ ومقدساتها إلى آخر ساعة في حياته، ولذلك أبى زيارة فلسطين عن طريق أخذ تأشيرة من سفارة العدوّ المحتل، وكان يرى ذلك من التطبيع المحرم ويفتي بعدم جوازه، وقد سئل عن هذا في إحدى مقابلاته المسجلة على موقع "يوتيوب" فأجاب: «نحن نشأنا على النكبة، على القضية الفلسطينية، ولهذا كانت فلسطين تجري في دمائنا، وكان تأثير المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات كبيرا. [٣]

- **مؤلفاته التي تناول من خلالها الجانب السياسي:** وله مؤلفات في ذلك يظهر عبر معالجة دراساته للقضية المحورية التي تحرك السياسة العالمية، وهي العداء الصهيوني

---

[١] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {فسنيسره للعسرى} [الليل: ١٠]، رقم الحديث(٤٩٤٩) :٦/ ١٧١.

[٢] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ، تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد ،ص:(١٠٨)

[٣] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ، تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد ،ص:(١٠٨)

الأمريكي، وقد كتب في هذا المجال كتب مستقاة من القرآن تنبه على ذلك العداء وهي: الشخصية اليهودية عبر القرآن، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، جذور الإرهاب في أسفار العهد القديم [١]، يتضح من مجمل مواقفه إن الدكتور الخالدي لم يكن بعيدًا عن السياسة كما يظن البعض، بل كان حاضرًا فيها بفكره وقلمه، ملتزمًا بثوابته الشرعية، ومؤثرًا في محيطه العلمي والاجتماعي، جامعًا بين العلم الشرعي والوعي السياسي، ومجسدًا لمبدأ أن الإسلام منهج شامل للحياة [٢].

المبحث الثاني

مقاصد القصة القرآنية السياسية

❖ المطلب الأول: تعريف السياسة لغة واصطلاحاً:

- **لغة:** عرفها الفراهيدي_ "هي فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسه، يقوم عليها ويروضها، والوالي يسوس الرعية وأمرهم" [٣]، وعرفها الجوهري وابن منظور : " هي سست الرعية سياس،. وسوس الرجل أمور الناس، إذا ملك أمرهم والسوس: الطبيعة، يقال: الفصاحة من سوسه، أي من طبعه، والسوس: دود يقع في الصوف والطعام" [٤] .
- **اصطلاحاً:** وعرفوها أديب اللجمي–شحادة الخوري – البشير بن سلامة–عبد اللطيف عب – نبيلة الرزاز ، وأبو البقاء الكفوي، ومحمد البركتي : هي رئاسة الناس وقيادتهم كونها النَّهج المتبع في تدبير مرفق من مرافق الحياة العامة؛ ومن اقسامها السياسة التربوية، والسياسة الداخلية، حيث انها سلوك الحكومات والدول ومواقفها تجاه القضايا

---

[١] ينظر: دراسة بعنوان الدكتور صلاح الخالدي دراساته وملامح التجديد فيها ، الباحثة: علياء العظم،ص:٢٠.

[٢] ينظر: شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ،تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد،ص:٨٤–٨٦، العلامة الشيخ : صلاح عبدالفتاح الخالدي سيرته ومناقبه واثاره ، تأليف نجله :د. حذيفة صلاح الخالدي،ص:٣٦٤–٣٦٦.

[٣] العين ، الفراهيدي :٧/ ٣٣٦.

[٤] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري :٣/ ٩٣٨، لسان العرب ، لابن منظور :٦/ ١٠٨.

المتعلقة بالدول الأخرى ، والسياسة البدنية: تدبير المعاش مع العموم على سن العدل والاستقامة [١] .

❖ المطلب الثاني : مقاصد القصة القرآنية السياسية.

- المقصد الاول : للإمامة رجالها الأشداء، وروادها الأولياء، وصالحوها الأوفياء

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ ﴾ [٢]

قال الدكتور الخالدي: الإمام هو الذي يأتم به الناس، ويقتدون به في الخير، ويتأثرون به، ويتخلقون بأخلاقه، ويهتدون بهديه ، والإنسان الصالح إمام وقدوة في الخير.قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ ﴾[٣] وفي المقابل فان قادة الضلال أئمة في الباطل، وقدوات في الشر، يقودون الناس إلى النار كما قال تعالى عن فرعون وجنوده ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ٤١ ﴾[٤] وجعل الله إبراهيم عليه السلام إمام هدى للناس جميعاً، على اختلاف الأزمنة والامكنة، وبقي اماماً لمن بعده من المؤمنين، فكان إماماً لمؤمني بني إسرائيل، وإماماً لمؤمني النصارى، ثم صار إماماً للمسلمين أتباع محمد ﷺ ، لايزال إماماً لهذه الأمة الى قيام الساعة فجعل إبراهيم عليه السلام إمام دعوة ومنار هدى ومعلم عقيدة، بعد نجاحه في الابتلاء، وإتمامه للكلمات، مما يدل على أن الإمامة لا تنال إلا بعد أداء الواجبات والتكاليف وان طريقها شاق، يحتاج إلى جهد ومجاهدة، وصبر ومصابرة[٥].

---

[١] ينظر: المعجم المحيط ، أديب اللجمي-شحادة الخوري - البشير بن سلامة-عبد اللطيف عب - نبيلة الرزاز ،ص: ٧١٠، الكليات ، أبو البقاء الكفوي، ص: ٥١٠، التعريفات الفقهية ،محمد البركتي، ص: ١١٧.

[٢] سورة البقرة الآية:١٢٤.

[٣] سورة الفرقان الآية:٧٤.

[٤] سورة القصص الآية:٤١.

[٥] ينظر: زهرة التفاسير، لابي زهرة :١/ ٣٩٤.

ومن هنا قرر الدكتور الخالدي إن الامامة لا تكون لمن من يعيش على هامش الحياة، ولا لمن تغلب عليه الانانية او الكسل او التعلق بتوافه الأمور فللإمامة رجالها الأشداء، وروادها الأولياء، وصالحوها الأوفياء، وإمامهم إبراهيم أبو الأنبياء، عليه الصلاة والسلام.

ولما أخبر الله إبراهيم عليه السلام بأنه جعله للناس إماماً، سأل عن الأئمة من ذريته، وسؤاله عن الأئمة من ذريته مظهر من مظاهر مفتاح شخصيته الحليمة المنيبة، وقد أجابه الله على سؤاله عن الأئمة من ذريته بتقرير سنة ربانية مطردة ان عهد الله لإبراهيم بجعله إماماً خليفة ينال ويصيب ويصل إلى المؤمنين الصالحين من ذريته، لأنهم يقتدون بأبيهم إبراهيم حقاً، أما الظالمون من ذريته فهم محرومون ، سواء كانوا من ذرية إبراهيم من اليهود أو النصارى أو العرب المشركين ، هؤلاء لا ينالهم عهد الله لأبيهم إبراهيم، ولا يصلهم ولا يُصيبهم[١].

وبذلك تقرر الآية ان الإمامة لا تنال بالانتساب العرقي لإبراهيم عليه السلام ، وإنما تمنح على أساس الانتساب الإيماني، وفي هذا إلغاء للنظرة اليهودية والنصرانية القائمة على الوراثة النسبية، وترسيخ للنظرة الإسلامية القائمة على وراثة في الإيمان والدين[٢].

اتفق المفسرون كالقرطبي وابن جزي والخازن ، وابي زهرة ، وابن عاشور– على ان الإمام هو: قدوة طيبة، وأسوة صالحة، فمن اتبعك فقد اهتدى ، وإن فسر بما وجب عليه من شرائع الدين كان ذلك بعد النبوة، وأقل أنواع الإمامة كون الرجل الكامل قدوة لبنيه وأهل بيته وتلاميذه [٣] وهذا من ناحية الاتجاه اللغوي والتعريفي للإمامة، وذهب السمرقندي، والطبري، وابن كثير ، والرازي، والطباطبائي الى ان المراد بعهد الله الإمامة في الدين ولا يصلح أن يكون الكافر إماماً للناس، ولذلك ذكر عدة من المفسرين أن المراد به النبوة ، لأن النبي

---

[١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي :٢/ ١٠٧، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي :١/ ٤٣٨، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن :١/ ٧٧، التحرير والتنوير، لابن عاشور :١/ ٧٠٤، زهرة التفاسير، لابي زهرة :١/ ٣٩٤.

[٢] ينظر: القصص القرآني ، للدكتور صلاح الخالدي:١/٤٤٢–٤٤٥، الاتباع والمتبوعون في القرآن ،للدكتور صلاح الخالدي :٣٠–٣٢.

[٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي :٢/ ١٠٧، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي :١/ ٤٣٨، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن :١/ ٧٧، التحرير والتنوير، لابن عاشور :١/ ٧٠٤، زهرة التفاسير، لابي زهرة :١/ ٣٩٤.

يقتدي به أمته في دينهم، لكن الراجح أن يكون المراد بعهد الله (الإمامة والنبوة) لأنها هي موضوع الآية ، إذ ذكر الرازي : الإمام من يؤتم به فأوجب على كل الناس أن يأتموا به فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم أن يأتموا به في ذلك الذنب وذلك يفضي إلى التناقض [١]

وصرح ابن كثير وبنى عليه الفقهاء على هذا حكماً. فقال ابن خويز منداد الفقيه المالكي[٢] : ان الظالم لا يصلح أن يكون خليفة، ولا حاكماً، ولا مفتياً، ولا شاهداً، ولا راوياً[٣].

ونقل الزمخشري وعن عمر ﷺ أنه قال– حين قيل له: ألا تستخلف؟ : لو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته، ولو كان معاذ حيا لاستخلفته. ولو كان سالم حيا لاستخلفته فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبو عبيدة أمين هذه الأمّة، ومعاذ أمّة قانت لله، ليس بينه وبين الله يوم القيامة إلا المرسلون، وسالم شديد الحب لله، لو كان لا يخاف الله لم يعصه وهو ذلك المعنى، أى: كان إماما في الدين، لأنّ الأئمة معلمو الخير[٤]، ولا يظهر بين أقوال المفسرين تعارض حقيقي، وإنما اختلاف تنوع، حيث يدور الجميع حول محور واحد: الإمامة عهد إلهي مشروط بالإيمان والعدل.

<u>توصلت بمناقشة الآراء والترجيح بينهما</u>

١. أن الإمامة مفهوم قرآني شامل يجمع بين الهداية الدينية والقيادة الأخلاقية والسياسية، وأنها لا تُنال بالنسب ولا بالادعاء التاريخي، وإنما بالإيمان والعمل والصلاح.

---

[١] ينظر: بحر العلوم ، السمرقندي :١/ ٩١، جامع البيان – تقريب وتهذيب ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي :٤٣٣/١، تفسير ابن كثير–تهذيب وترتيب ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي : ١/ ٢٧٣، مفاتيح الغيب ، الرازي:٣/ ٤٥٧، تفسير الميزان – العلامة الطباطبائي :١/ ١٥٥،

[٢] مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه ، وقيل «عَلِيّ» بدل «عَبْد اللَّه» الفقيه، أَبُو بَكْر بن خويز منداذ المالكي صاحب أَبِي بَكْر الْأَبْهَرِي من كبار المالكية العراقيين، صنف كتابًا كبيرًا فِي الخلاف، وآخر فِي أصول الفقه، وكتاب أحكام القرآن ، وله اختيارات فِي الفقه خالف فيها المذاهب، وقَالَ: لم أسمع لَهُ فِي علماء العراقيين ذِكْر ، أو كَانَ له، ينظر: طبقات الفقهاء ، للشيرازي، ص: ١٦٨، تاريخ الإسلام ، للذهبي :٨/ ٦٨٠،

[٣] تفسير ابن كثير–تهذيب وترتيب ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي : ١/ ٢٧٣.

[٤] الكشاف عن حقائق التنزيل ، الزمخشري :٢/ ٦٤٢.

٢. تؤسس الآية قاعدة حاكمة في الفكر السياسي الإسلامي مفادها أن الظلم والكفر مانعان من الولاية والإمامة، وأن الأمة الوارثة لإبراهيم عليه السلام هي الأمة التي تحققت فيها وراثته الإيمانية، وهي أمة محمد ﷺ، وبذلك تسقط كل دعاوى الإمامة القائمة على العرق أو التاريخ دون التزام بالعقيدة والعدل.

المقصد الثاني : المؤهلات المطلوبة التي لا بد أن تتوفر وتتحقق في كل من ولي أمور الناس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ [١]

أشار الدكتور الخالدي ان البسطة لم ترد في القرآن إلا في موضعين، الأول قصة طالوت ، والموضع الثاني في قصة هود عليه السلام مع قومه عاد، فعندما ذكرهم نعمة الله عليهم، ذكر البسطة في أجسامهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [٢] .

ويفرق الدكتور الخالدي هنا بين مستويين من البسطة ، والجانب المعنوي النفسي: أما طالوت فقد زاده الله بسطة في العلم والجسم، وجمع له بين الحسنيين، لأنه مؤمن صالح، يعده الله ليكون ملكاً، وأن تكون له عقلية علمية واعية، ليحسن فهم الأمور وتحليلها والتعامل معها، والجانب المادي: أن الله زاد قوم عاد بسطة في خلقهم وأجسامهم فقط، فكانوا ضخام الأجسام، ولم يزدهم بسطة في العلم، لأنهم ليسوا مؤمنين، والقاعدة تقول: العقل السليم في الجسم السليم، وتدلنا هذه الجملة وَزَادَه بسطة في العلم والجسم على المؤهلات المطلوبة والصفات الضرورية التي لا بد أن تتوفر وتتحقق في كل من ولي أمور الناس، وكان إماماً قائداً حاكماً [٣] .

---

[١] سورة البقرة من الآية:٢٤٧.

[٢] سورة الأعراف من الآية:٦٩.

[٣] ينظر: القصص القرآني ،للدكتور صلاح الخالدي:٣/٣٧٨-٣٨٠.

عند استقراء اقوال المفسرين حول هذه الآية نجد تضافراً علمياً يؤصل لهذه المؤهلات من زوايا سياسية وإدارية.

- يذهب الرازي، والنيسابوري الى تفضيل الكمالات الحقيقية وهي أن العلم والقدرة من الكمالات الحاصلة لجوهر نفس الإنسان والمال والجاه أمران منفصلان عن ذات الإنسان، و أن العلم والقدرة لا يمكن سلبهما عن الإنسان، والمال والجاه يمكن سلبهما عن الإنسان [١] .
- يرى الزمخشري والبيضاوي ان الوظيفة السياسية والعسكرية : ان بسطة العلم هي معرفة الأمور السياسية بما طلبوه لأجله من أمر الحرب. ويجوز أن يكون عالما بالديانات وبغيرها، وأن يكون جسيما يملأ العين جهارة لأنه أعظم في النفوس وأهيب في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب[٢].
- يؤصل ابن عاشور لهذا المقصد بجعل اصالة الرأي لأنه بالرأي يهتدي لمصالح الأمة، لا سيما في وقت المضائق، وعند تعذر الاستشارة أو عند خلاف أهل الشورى وبالقوة يستطيع الثبات في مواقع القتال فيكون بثباته ثبات نفوس الجيش، فالعلم المراد هنا، هو علم تدبير الحرب وسياسة الأمة [٣]، وهو تقديم الرأي على الشجاعة.
- يؤكد القشيري، الشيرازي، والطبري الى ابطال المعايير الوراثية في بيان معنى الآية الكريمة وهو لا تستنكروا أن يبعث الله طالوت ملكاً عليكم، وإن لم يكن من بيت الملك، فإن المُلْكَ ليس ميراثاً عن الآباء والأسلاف، ولكنه منحة من الله، فلا تتخيروا على الله كونهم نظروا إلى الحال بعين الظاهر فاستبعدوا أن يكون طالوت ملكا لأنه كان فقيرا لا مال له، فبيّن لهم أن الفضيلة باختيار الحق[٤].

---

[١] ينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي :٦/ ٥٠٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري :١/ ٦٦٦.

[٢] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري :١/ ٢٩٢، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي :١/ ١٥٠.

[٣] ينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور:٢/ ٤٩١.

[٤] ينظر: لطائف الإشارات ، القشيري :١/ ١٩٢، تفسير الأمثل – مكارم الشيرازي :٢/ ٢٢٢، جامع البيان – تقريب وتهذيب ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي:٢/٩٥.

- ويلخص ابن كثير ، والسمرقندي على انه ينبغي ان يكون الملك رجلاً جسيماً وعالماً بمعنى ذا شكل حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه [١] وهو ما يعكس صورة القائد القوي الأمين.

توصلت بمناقشة الآراء والترجيح بينهما

١. إن القيادة في المنظور القرآني ليست مجرد "لقب" أو "وراثة"، بل هي "وظيفة" تتطلب كفاءة ذهنية (العلم) وكفاءة تنفيذية (الجسم)، وهو ما يضمن رشادة القرار وقوة التطبيق.

٢. أعادت القصة صياغة الفكر السياسي عبر تقديم "الجدارة الشخصية" على "الامتيازات العائلية أو المالية"، فالحاكم يستمد شرعيته من قدرته على تحقيق مصالح العباد بما أوتي من بسطة في العلم والخبرة.

٣. إن الربط بين العلم والجسم في الآية يشير إلى مقصد سياسي عميق، وهو أن الدولة القوية تحتاج إلى "فكر" يخطط و"قوة" تحمي، وأن أي خلل في أحد هذين الركنين يؤدي إلى ضعف هيبة الدولة أو اضطراب قرارها.

٤. أكدت المناقشة –كما أشار الخالدي والمفسرون– على أن مقومات القيادة قيم واقعية ذاتية، لا مظاهر أسطورية أو ادعاءات مالية، مما يفتح الباب لكل كفؤ في الأمة لتولي المسؤولية متى ما توفرت فيه الأهلية.

- **المقصد الثالث : استراتيجية الحرب الهجومية.**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ ﴾ [٢].

يؤصل الدكتور الخالدي من خلال هذه الآية لنظرية جهادية وإستراتيجية بالغة الأهمية في فقه الانتصارات، وهي "نظرية الحرب الهجومية"،ويرى أن الاستجابة لهذا التوجيه تمثل فارقاً جوهرياً بين "الرجولة الإيمانية" و"الذكورة الجبانة" فينطلق الدكتور الخالدي من وصف القرآن الكريم للقائلين { رجلان } ليشير الى ان الرجولة في المنظور القرآني تعني في

---

[١] ينظر: تفسير ابن كثير–تهذيب وترتيب ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي:٤٩٥/١، بحر العلوم، للسمرقندي:١٦٢/١.

[٢] سورة المائدة الآية:٢٣.

هذا المقام له حكمة باهرة، فهما رجلان اتصفا بالشجاعة والجرأة والثبات فسيطرا على الخوف واستعليا على الجبن والضعف، وسط مجموع لا رجولة فيهم. وفرق بين الذكورة التي هي عكس الأنوثة، وبين الرجولة التي تعني القوة والشجاعة والعزة. فكل رجل ذكر، وليس كل ذكر رجلاً، وإن الإنسان ليعجب لذلك المجموع الذليل الجبان الذي لم يوجد فيه إلا رجلان اثنان فقط تمتعا بالشجاعة والقوة ، إنه مجموع بني إسرائيل الذين أنقذهم الله من فرعون، وأوصلهم إلى مشارف الأرض المقدسة، ومع ذلك بقي الجبن والخوف مسيطراً عليهم، متمكناً من نفوسهم وقلوبهم [١].

يرى الدكتور الخالدي ان هذا الامر يحوي إشارات وتوجيهات هامة في موضوع الجهاد والحرب والانتصار منها :

١. هو يشير إلى نظرية جهادية هامة هي نظرية "الحرب الهجومية"، التي قرر الخبراء العسكريون أنها طريق النصر، وأن من أراد أن يكسب المعركة فعليه أن يبدأ هو بالهجوم، وأن يغزو عدوه في بلاده، وأن يدخل عليه داره.

٢. تطبيق النبوي مواقف الرسول ﷺ الجهادية وفق هذه النظرية القرآنية الهجومية، نظرية أدخلوا عليهم الباب فكان غالباً هو الذي يهاجم الأعداء ويغزو بلادهم، ويدخل عليهم الباب، ويباغتهم بالهجوم، وبخاصة جهاده لليهود في المدينة وحولها ، هذا ما فعله عندما غزا يهود بني قينقاع، ويهود بني النضير، ويهود بني قريظة، ويهود خيبر، وهذا ما فعله عندما فتح مكة، وحارب هوازن وتوجه إلى تبوك، وأرسل الجيش إلى مؤتة، وجهز جيش أسامة ، وقد وعى الصحابة الكرام من القرآن هذه الإشارة، وحفظوا من رسول الله ﷺ هذا الدرس، وكانت مواقفهم الجهادية وفق هذه النظرية القرآنية الهجومية، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :" ما غُزِي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا" .

٣. اسقاط الواقع المعاصر حيث يربط الدكتور الخالدي بين هذه النظرية وبين الصراع مع الاحتلال وقد وعى اليهود هذا الدرس القتالي، وطبقوا على العرب نظرية أدخلوا عليهم الباب فكانوا هم الذين يباغتون العرب، ويبدأون القتال، ويوجهون للعرب الضربة الأولى

[١] ينظر: مع قصص السابقين في القرآن، للدكتور صلاح الخالدي ،ص:١٨٧-١٨٩.

وكان العرب يواجهون هجوم اليهود بدفاع ضعيف كليل، ولهذا كان اليهود يكسبون الجولات، وكان العرب يخسرونها، لأن موقف المهاجم قوي وموقف المدافع ضعيف.

ولما جرب العرب مرة بالقتال وفق نظرية الحرب الهجومية القرآنية ووجهوا لليهود الضربة الأولى، باغتوا اليهود وأربكوهم وهزموهم في بدايات الحرب ولولا ما رافق تلك الحرب وسبقها وتلاها من ألاعيب ودسائس ومؤامرات وخيانات لتم تحرير البلاد والعباد[١].

جاءت اقوال المفسرين لتعضد هذا المقصد وتكشف عن اثره النفسي والمادي في تحقيق النصر.

- يرى سيد قطب ان هذه قاعدة في علم القلوب وفي علم الحروب.. فالاقتحام والدخول على القوم في دارهم يكسر قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم ويشعرهم بالهزيمة في أرواحهم وكتب لكم الغلب عليهم[٢] وهذا هو بحد ذاته يعتبر كسر المعنويات.
- يذهب الرازي و النيسابوري : قوله ادخلوا عليهم الباب مبالغة في الوعد بالنصر والظفر، كأنه قال: متى دخلتم باب بلدهم انهزموا ولا يبقى منهم نافخ نار ولا ساكن دار، فلا تخافوهم. والله أعلم [٣]،وهذا هو المبالغة في اليقين بالنصر.
- يؤكد النيسابوري ، والطباطبائي :وعد الله لهم بالفتح والظفر على العدو، بما ذكره موسى ﷺ أن الله كتب لهم تلك الأرض لإيمانهما بصدق إخباره [٤] .

التلازم بين السبب والنتيجة: ربط المفسرون بين "الدخول" و"الغلبة" برباط الفاء السببية؛ للإشارة إلى أنَّ النصر معلق بهذا الفعل الشجاع، وأنَّ التوكل على الله هو المحرك لهذا الاقتحام.

توصلت بمناقشة الآراء والترجيح بينهما

١. المقصد من الآية هو نقل الأمة من "عقلية الدفاع والانتظار" إلى "عقلية الهجوم والمبادأة"؛ لأنَّ المهاجم يمتلك زمام المبادرة والقدرة على مفاجأة الخصم وإرباك حساباته.

---

[١] ينظر: مع قصص السابقين في القرآن، للدكتور صلاح الخالدي ،ص:١٨٧-١٨٩.

[٢] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب :٢/ ٨٧٠.

[٣] ينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي :١١/ ٣٣٤، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري :٢/ ٥٧٥.

[٤] ينظر: تفسير الميزان – العلامة الطباطبائي :٥/ ١٦٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري :٢/ ٥٧٥.

٢. إنَّ مجرد اختراق الباب والدخول إلى ساحة العدو يحقق نصراً معنوياً بنسبة كبيرة، حيث تنهار قوى العدو الداخلية لشعوره بانكشاف جبهته ووصول الخصم إلى العمق.

٣. أثبتت التجربة التاريخية أنَّ "القلة الواعية" التي تمتلك الجرأة على اتخاذ قرار الهجوم أشد تأثيراً من "الكثرة الجبانة"؛ مما يؤكد أنَّ التخطيط العسكري يحتاج إلى شجاعة أدبية قبل الإمكانات المادية.

المقصد الرابع: مبدأ الشورى والمشاركة السياسية في إدارة الازمات

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1] .

يؤصل الدكتور الخالدي عبر هذا النص لقيمة "الشورى" كمنهج حكم وإدارة، موضحاً أنَّ ملكة سبأ، برغم كفرها آنذاك، أدركت إن الأمر أكبر وأخطر من أن تقضي فيه بنفسها، أو تحسمه بمفردها، ولا بد من مشاركة وجوه القوم فيه، واستشارتهم في الرد والجواب، والاتفاق معهم على التصرف المناسب، لذلك دعت هؤلاء الملأ المستشارين، وعرضت الأمر عليهم، يحلل الدكتور الخالدي الموقف السياسي لملكة سبأ من خلال الفقرات الآتية:

- تعبير الملكة قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾إن هذا الموقف من الملكة، وإخبارها ملأً قومها بتفاصيل حادثة الكتاب، وطلبها الرأي والمشورة منهم، وإعلان حرصها على ذلك، يدل على طبيعة نظام الحكم في سبأ، الذي كانت تمارسه تلك الملكة، لقد كان حكماً متكاملاً، يقوم على مشاركة وجوه القوم وزعمائهم للملكة في إدارة أمور البلاد، وكانت تحيط نفسها بهؤلاء الملأ المتنفذين المستشارين، وتعرض عليهم القضايا، وتستشيرهم في المشكلات وتحرص على سماع آرائهم، والاستفادة منها، واعتماد المناسب منها.
- وصفت الملكة طلب الرأي قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ، لا أقوم بتصرف، ولا أصدر حكماً، ولا أقطع أمراً، ولا أخطو خطوة، إلا بعد وضعكم

[1] سورة النمل الآية:٢٩–٣٢.

في الصورة، واطلاعكم على القضية، وسماع آرائكم وفتاواكم، والاستفادة مما عندكم من تحليلات وخبرات ، فأشيروا علي المشورة المناسبة في هذه الحادثة.

- يلحظ الدكتور الخالدي "مفارقة" في رد الملأ؛ حيث عرضوا "القوة العسكرية" حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ۖ وفوضوا "القرار السياسي" للملكة. وهذا يعكس وعي القوم بحدود تخصصهم (التنفيذ)، وثقتهم في حكمة قيادتهم (التفكير).
- لم يشيروا عليها بشيء، وفوضوها باتخاذ القرار المناسب وافتخروا أمامها بقوتهم القتالية، وببأسهم الشديد العسكري، أي طمأنوها إلى قوتهم وبأسهم، فإذا ما أرادت قتال سليمان فبإمكانها أن تعتمد عليهم، أما قرار الحرب أو عدمها فتركوه لها، وفوضوها فيه وما هم إلا منفذون لأمرها، مؤيدون لقرارها.
- يرى الدكتور الخالدي أنَّ قرار الملكة بنبذ الحرب وفتح باب التفاوض (الهدية) ينبع من إدراكها لموازين القوى، ومن رغبتها في تجنيب بلادها الدمار، وهو ما يتسق غالباً مع السياسات التي تميل للموادعة والملاينة.
- وصفت الملكة الكتاب بأنه كريم، لأنه كتاب من ملك معروف موجه إلى ملكة معروفة، وهذا من لباقتها وكياستها ،ثم فصلت قصة الكتاب، بأنه من سليمان النبي الرسول عليه الصلاة والسلام، وأنه يدعوها وقومها للدخول في الإسلام، وتلت عليهم نص الكتاب [1].

تلاقت انظار المفسرين عند هذا الموقف لبيان القواعد الكلية للحكم الرشيد :

يؤكد القرطبي والمراغي على الآية دليل قاطع صحة المشاورة. وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [2]، والمشاورة من الأمر القديم وخاصة في الحرب، فهذه بلقيس تختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، وإمضائهم على الطاعة لها، بعلمها بأنهم إن لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم دونها لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها، وإن لم يجتمع أمرهم

---

[1] ينظر: القصص القرآني ، الدكتور صلاح الخالدي :٣/٥٤٠-٥٤٣، التفسير الموضوعي ، للدكتور صلاح الخالدي،ص:٢٥١-٢٥٢.

[2] سورة آل عمران من الآية:١٥٩.

وحزمهم وجدهم كان ذلك عونا لعدوهم عليهم، وإن لم تختبر ما عندهم، وتعلم قدر عزمهم لم تكن على بصيرة [١].

- يذهب الزمخشري ، الرازي، النسفي الى ان الملكة قصدت بالانقطاع إليهم والرجوع إلى استشارتهم واستطلاع آرائهم: استعطافهم وتطييب نفوسهم ليمالئوها ويقوموا معها قاطِعَةً أَمْراً فاصلة أي لا أبت أمرا إلا بمحضركم[٢]، ذلك هو الاستعطاف والولاء السياسي.
- يشير ابن عاشور: ان إضافة الامر إلى ضميرها لأنها المخاطبة بكتاب سليمان ولأنها المضطلعة بما يجب إجراؤه من شؤون المملكة وعليها تبعة الخطأ في المنهج الذي تسلكه من السياسة، ولذلك يقال للخليفة وللملك وللأمير ولعالم الدين: ولي الأمر [٣]، وهذا هو توزيع المهام.
- ويلحظ سيد قطب: ان الملكة قد نقلت هذا الأثر إلى نفوس الملأ من قومها وهي تصف الكتاب بأنه «كريم» وواضح أنها لا تريد المقاومة والخصومة، ولكنها لا تقول هذا صراحة، إنما تمهد له بذلك الوصف. ثم تطلب الرأي بعد ذلك والمشورة[٤].

<u>توصلت بمناقشة الآراء والترجيح بينهما</u>

١. أثبتت القصة أنَّ الشورى "قيمة إنسانية وحضارية" تضمن استقرار الدول؛ فالملكة لم تنجُ بملكها وقومها إلا لأنها آمنت بمبدأ المشاركة في الرأي.

٢. الدولة القوية تقوم على "رأس مفكر" (الملكة) و"سواعد قوية" (الملأ)؛ فإذا أحسن القائد استشارة ذوي القوة، أمن جانهم وضمن انقيادهم لقراره مهما كان صعباً.

٣. يهدف مقصد الشورى الى "تفتيت الاستبداد" وتحويل القرار من "قرار فردي" يتحمله شخص واحد، إلى "قرار وطني" يتحمله الجميع، مما يزيد من صلابة المجتمع أمام التحديات الخارجية.

---

[١] ينظر: جامع احكام القرآن ، القرطبي :١٣/ ١٩٤، تفسير المراغي :١٩/ ١٣٧.

[٢] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري :٣/ ٣٦٤، مفاتيح الغيب ، الرازي :٢٤/ ٥٥٥، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي :٢/ ٦٠٣، تفسير الميزان – العلامة الطباطبائي :١٥/ ١٨٤.

[٣] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور :١٩/ ٢٦٢-٢٦٣.

[٤] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب :٥/ ٢٦٤

الخاتمة

١. إن للدكتور الخالدي له الكثير من المؤلفات ومحاضرات ودروس علمية كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقا بواقعه المعاصر، ولا تنفك عما حوله من أحداث، فهو لا يرى التفريق بين السياسة أو التعليم أو الاقتصاد أو غير ذلك، وقد كتب في هذا المجال كتب مستقاة من القرآن تنبه على ذلك العداء وهي: الشخصية اليهودية عبر القرآن، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، جذور الإرهاب في أسفار العهد القديم

٢. يتضح من مجمل مواقفه انه لم يكن بعيدًا عن السياسة كما يظن البعض، بل كان حاضرًا فيها بفكره وقلمه، ملتزمًا بثوابته الشرعية، ومؤثرًا في محيطه العلمي والاجتماعي، جامعًا بين العلم الشرعي والوعي السياسي، ومجسدًا لمبدأ أن الإسلام منهج شامل للحياة.

٣. أن الإمامة مفهوم قرآني شامل يجمع بين الهداية الدينية والقيادة الأخلاقية والسياسية، وأنها لا تُنال بالنسب ولا بالادعاء التاريخي، وإنما بالإيمان والعمل والصلاح.

٤. إن القيادة في المنظور القرآني ليست مجرد "لقب" أو "وراثة"، بل هي "وظيفة" تتطلب كفاءة ذهنية (العلم) وكفاءة تنفيذية (الجسم)، وهو ما يضمن رشادة القرار وقوة التطبيق.

٥. اسقاط الواقع المعاصر حيث يربط الدكتور الخالدي بين نظرية أدخلوا عليهم الباب وبين الصراع مع الاحتلال وقد وعى اليهود هذا الدرس القتالي، وطبقوه على العرب فكانوا هم الذين يباغتون العرب، ويبدأون القتال، ويوجهون للعرب الضربة الأولى وكان العرب يواجهون هجوم اليهود بدفاع ضعيف كليل، ولهذا كان اليهود يكسبون الجولات، وكان العرب يخسرونها، لأن موقف المهاجم قوي وموقف المدافع ضعيف.

٦. يهدف مقصد الشورى الى "تفتيت الاستبداد" وتحويل القرار من "قرار فردي" يتحمله شخص واحد، إلى "قرار وطني" يتحمله الجميع، مما يزيد من صلابة المجتمع أمام التحديات الخارجية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. بحث منشور بعنوان "البعد السياسي في القصص القرآني "،جامعة زيان عاشور – الجلفة.

٢. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٣. البُعد المقاصدي في الاجتهاد السّياسي https://t.me/c/2462440089/1953.

٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٥. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٧. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،ط١ – ١٤١٦ هـ

٨. تفسير ابن كثير–تهذيب وترتيب، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الفاروق، عمان – العبدلي، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م

٩. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٠. التفسير الموضوعي ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ،دار النفائس ،عمان – الأردن ، ط٣، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م.

١١. تفسير الميزان – العلامة الطباطبائي ، الشاملة الذهبية.

١٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت،ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٣. تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن القَلْعي الشافعي (ت: ٦٣٠هـ)، المحقق: إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار - الأردن الزرقاء ،ط١.

١٤. جامع البيان - تقريب وتهذيب ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي،دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت ،١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة،ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٧. دراسة بعنوان : الدكتور صلاح الخالدي دراساته وملامح التجديد فيها ، الباحثة: علياء العظم، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات مادة دراسات قرآنية معاصرة،٢٠١٧-٢٠١٨الفصل الصيفي.

١٨. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

١٩. شيخ التفسير صلاح عبد الفتاح الخالدي حياته واثاره ، تأليف :إبراهيم باجس عبد المجيد ،ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م،المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢١. طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) ،هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٧٠م.
٢٢. العلامة الشيخ : صلاح عبدالفتاح الخالدي سيرته ومناقبه واثاره ، تأليف :د. حذيفة صلاح الخالدي،ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.
٢٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت،ط١ – ١٤١٦ هـ.
٢٤. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة،ط١٧ – ١٤١٢ هـ، الشاملة الذهبية.
٢٥. القصص القرآني ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ،دار القلم –دمشق ، الدار الشامية – بيروت، دار البشير – جدة ، ط١ ،١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٢٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣- ١٤٠٧ هـ.
٢٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢٩. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.
٣٠. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)،المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ،ط٣.
٣١. مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والأنسانية المعمقة ، العدد الثامن ٢٠٢٠.

٣٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٣٣. مع قصص السابقين في القرآن، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية –بيروت ، دار البشير –جدة ، ط٥، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م .

٣٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

٣٥. مقال بعنوان" المضمون السياسي للقصص القرآني "، عبد الرحمن جميعان، جريدة النهار الكويتيّة، العدد ٢٢٧٠ – ٢٠١٤/٠٩/٣٠، ٢٠٢٥/٢١/١٢.

٣٦. المضمون السياسي للقصص القرآني https://share.google/tiT5ahNxpubN1NN01.

٣٧. مناقب الإمام أحمد ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،ط٢، ١٤٠٩ هـ.

Sources and References

- **The Holy Qur'an.**

1. **"The Political Dimension in Qur'anic Stories,"** (Published Research), Ziane Achour University – Djelfa.
2. ***Bahr al-Ulum***, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad al-Samarqandi (d. 373 AH).
3. ***Al-Bu'd al-Maqasidi fi al-Ijtihad al-Siyasi*** (The Maqasidi Dimension in Political Ijtihad), [Telegram Source Link Provided].
4. ***Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam***, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Dhahabi (d. 748 AH). Edited by: Umar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 2nd ed., 1413 AH – 1993 AD.

5. ***Tarikh Dimashq***, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan, known as Ibn Asakir (d. 571 AH). Edited by: Amr bin Gharamah al-Amrawi, Dar al-Fikr, 1415 AH – 1995 AD.
6. ***Al-Tahrir wa al-Tanwir***, Muhammad al-Tahir bin Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH). Al-Dar al-Tunisiyyah – Tunisia, 1984.
7. ***Al-Tashil li-Ulum al-Tanzil***, Abu al-Qasim Muhammad bin Ahmad bin Juzi al-Gharnati (d. 741 AH). Edited by: Dr. Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam – Beirut, 1st ed., 1416 AH.
8. ***Tafsir Ibn Kathir: Tahdhib wa Tartib***, Abridged and arranged by Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar al-Farouq – Amman, 1st ed., 1429 AH – 2008 AD.
9. ***Tafsir al-Maraghi***, Ahmad bin Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH). Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons – Egypt, 1st ed., 1365 AH – 1946 AD.
10. ***Al-Tafsir al-Mawdu'i*** (Thematic Exegesis), Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar al-Nafa'is – Amman, 3rd ed., 1433 AH – 2012 AD.
11. ***Tafsir al-Mizan***, Al-Allamah al-Tabataba'i, [Al-Shamela al-Dhahabiya Digital Edition].
12. ***Tafsir al-Nasafi (Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil)***, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad al-Nasafi (d. 710 AH). Edited by: Yusuf Ali Badiwi, Dar al-Kalim al-Tayyib – Beirut, 1st ed., 1419 AH – 1998 AD.
13. ***Tahdhib al-Riyasah wa Tartib al-Siyasah***, Abu Abdullah Muhammad bin Ali al-Qal'i al-Shafi'i (d. 630 AH). Edited by: Ibrahim Yusuf Mustafa Ajjou, Al-Manar Library – Zarqa, Jordan, 1st ed.
14. ***Jami' al-Bayan: Taqrib wa Tahdhib***, Abridged by Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar al-Qalam – Damascus / Al-Dar al-Shamiyyah – Beirut, 1411 AH – 1991 AD.
15. ***Sahih al-Bukhari (Al-Jami' al-Musnad al-Sahih)***, Muhammad bin Isma'il al-Bukhari. Edited by: Muhammad Zuhair al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, 1st ed., 1422 AH.
16. ***Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an***, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH). Edited by: Ahmad al-Barduni and

Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, 2nd ed., 1384 AH – 1964 AD.

17. **"Dr. Salah al-Khalidi: His Studies and Features of Renewal,"** (Research Paper), Researcher: Alyaa al-Azm, contemporary Qur'anic studies requirements, Summer Semester 2017-2018.
18. ***Zahrat al-Tafasir***, Muhammad bin Ahmad bin Mustafa, known as Abu Zahra (d. 1394 AH). Dar al-Fikr al-Arabi.
19. ***Sheikh al-Tafsir Salah Abd al-Fattah al-Khalidi: His Life and Works***, Ibrahim Bajis Abd al-Majid, 1st ed., 1444 AH – 2023 AD, Jordan.
20. ***Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah***, Abu Nasr Isma'il bin Hammad al-Jawhari (d. 393 AH). Edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th ed., 1407 AH – 1987 AD.
21. ***Tabaqat al-Fuqaha***, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali al-Shirazi (d. 476 AH). Abridged by: Ibn Manzur, Edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Ra'id al-Arabi – Beirut, 1st ed., 1970 AD.
22. ***Al-Allamah al-Sheikh Salah Abd al-Fattah al-Khalidi: His Biography and Merits***, Dr. Hudhayfah Salah al-Khalidi, 1st ed., 1444 AH – 2023 AD.
23. ***Ghara'ib al-Qur'an wa Ragha'ib al-Furqan***, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad al-Naysaburi (d. 850 AH). Edited by: Sheikh Zakaria Umayrat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1416 AH.
24. ***Fi Zilal al-Qur'an***, Sayyid Qutb Ibrahim Husayn (d. 1385 AH). Dar al-Shorouk – Beirut/Cairo, 17th ed., 1412 AH.
25. ***Al-Qasas al-Qur'ani*** (Qur'anic Stories), Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar al-Qalam – Damascus / Al-Dar al-Shamiyyah – Beirut, 1st ed., 1419 AH – 1998 AD.
26. ***Kitab al-Ayn***, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH). Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar wa Maktabat al-Hilal.
27. ***Al-Kashshaf***, Abu al-Qasim Mahmud bin Amr al-Zamakhshari (d. 538 AH). Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH.

28. ***Al-Kulliyat*** (A Dictionary of Terms and Linguistic Differences), Ayyub bin Musa al-Kafawi (d. 1094 AH). Edited by: Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation – Beirut.
29. ***Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil***, Alaa al-Din Ali bin Muhammad al-Khazin (d. 741 AH). Corrected by: Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1415 AH.
30. ***Lata'if al-Isharat (Tafsir al-Qushayri)***, Abd al-Karim bin Hawazin al-Qushayri (d. 465 AH). Edited by: Ibrahim al-Basyuni, Egyptian General Book Authority – Egypt, 3rd ed.
31. ***Mafahim Journal for Deep Philosophical and Humanistic Studies***, Issue 8, 2020.
32. ***Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam***, Abu al-Hasan Ali bin Isma'il bin Sidah al-Mursi (d. 458 AH). Edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1421 AH – 2000 AD.
33. ***Ma'a Qasas al-Sabiqin fi al-Qur'an*** (With the Stories of the Predecessors in the Qur'an), Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar al-Qalam – Damascus, 5th ed., 1428 AH – 2007 AD.
34. ***Mafatih al-Ghayb (Al-Tafsir al-Kabir)***, Abu Abdullah Muhammad bin Umar al-Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH). Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
35. **"The Political Content of Qur'anic Stories,"** (Article), Abd al-Rahman Jumi'an, Al-Nahar Newspaper (Kuwait), Issue 2270, 30/09/2014, Printed on 12/21/2025. https://www.merriam-webster.com/dictionary/provided.
36. ***Manaqib al-Imam Ahmad***, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin al-Jawzi (d. 597 AH). Edited by: Dr. Abdullah bin Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajr, 2nd ed., 1409 AH.